نشرة يومية تصدر عن دائرة الثقافة - إدارة الشؤون الثقافية

العدد : 04 - الخميس 12 يناير 2023

مهرجان الشارقة
للشعر العربي
الدورة 19

ديوان العرب

"اللغة العربية يجب أن تكون ظاهرة وواضحة بمظهرنا وإيماننا وعقيدتنا"
صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

نقاد يناقشون موضوع "الشعر بين التعبير والتأثير"

«ديوان العرب» - أسمهان الفالح

ضمن فعاليات مهرجان الشارقة للشعر العربي، شهد بيت الشعر ندوة فكرية تحت عنوان «الشعر بين التعبير و التأثير»، بحضور سعادة عبد الله العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، والأستاذ محمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة المنسق العام للمهرجان، ومحمد البريكي مدير بيت الشعر، وعدد كبير من الشعراء والمثقفين والأدباء.

جاءت الندوة في جلستين علميتين تخللتهما ستّ مداخلات شارك فيها نقاد ومحاضرون من مصر والمغرب والأردن والسعودية والعراق. أدارت الجلسة الأولى الناقدة التونسية لامعة العقربي، فيما أشرف الدكتور محمود الضبع على تسيير الجلسة الثانية. وتطرقت المداخلات في مجملها إلى فكرة التواصل الجمالي مع التحولات الجديدة في المجتمعات وسط تفاعل جمهور الشعر، فكانت البداية مع الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب الذي سلط الضوء على موضوع «تجليات الجائحة في الشعر القديم»، وسرد وقائع عصور انعكست فيها الأزمات الإنسانية في مرايا المشهد الشعري، وتطرق إلى مختلف الوظائف الدلالية للجوائح، التي عبر من خلالها الشعراء عن أحداث زمنهم و تقلباته، معللاً ذلك

بأن الشعر أحد خيارات الإنسان في سبيل اكتشاف العالم وتفسير وقائعه وإصلاح مفاسده. واستعرض البحث أمثلة كثيرة من التراث الشعري العربي، بينت مختلف الأدوات الفنية وتطور الأساليب التعبيرية التي انتهجها الشعراء العرب في قصائدهم ضمن إطار الأزمات الوبائية، أو ضمن دلالاتها ومعانيها في تجلياتها البلاغية. ويؤكد الدكتور أبو شوارب أن «ما حفل به التراث الأدبي من نصوص شعر الأوبئة، يمثل ظاهرة بارزة في التراث الشعري، وتجربة خاصة لها قيمها الموضوعية وأدواتها الفنية التي تعبر عنها».

أما بحث الدكتور محمد الديباجي فتناول موضوع «مواكبة الشعر والشعراء للإنسانية أثناء فترات الكوارث والأوبئة»، متخذاً من الكوليرا نموذجاً للدراسة، مستعرضاً عدداً من النصوص الشعرية التي عبر من خلالها الشعراء عن مشاعر الإنسان في حروبه ضد المرض والموت، وقد رصد البحث مختلف تمثلات الوباء في الشعر العربي، ويرى الديباجي أن هذه القصائد تعبر عن مواكبة الشعر والشعراء للإنسانية أثناء الفترات الحرجة التي تعرفها، وأنها «تعبير عن آلام الشعوب وآمالها مما يشكل الرسالة السامية للشعر».

وجاء بحث الناقد سالم عايد الدهام عن «تجليات جائحة كورونا في الشعر العربي المعاصر بين المعنى والمبنى» عبر نماذج مختارة من مدونة الشعر الأردني، حللها فنياً وسبر أغوار معانيها ومراحل تطورها المعجمي، متطرقاً إلى أهمية الموازنة بين مضامين التعبير والتقنيات الكتابية، ومستقرئاً السياقات الأدبية المحيطة باللغة والأساليب النصية، انطلاقاً من عتبات العناوين التي تمركزت فيها تأثيرات الجائحة وصولاً إلى الحقول الدلالية في متونها، حيث يؤكد من كل ذلك «أن الشعر كالغيم يتصاعد من ماء الأرض ويتكثف في الأعالي، ويسبح في الفضاء الشاسع، ثم لا يلبث أن يعود ليخالط تراب الأرض من جديد ويمدها بأسباب الحياة».

وفي محور تأثير الجائحة على الشعر والفعاليات الشعرية، تناولت الدكتورة الريم مفوز الفواز «دلالة الفرح في شعر عزلة كورونا، كدراسة في ضوء رؤية الموضوع والتشكيل الجمالي للشعر الرقمي». واستعرضت في بحثها مجموعة من الشواهد الشعرية التي تناولت موضوع العيد تحت وسم افتراضي، لتوضح عبر مختلف الأمثلة ذلك الإطار التفاعلي الرقمي الذي انتهجه الشعراء أثناء العزلة ليخففوا من حدتها، وليصنعوا فضاء افتراضياً للقصيدة، كما بينت من خلالها صورة التناقض في

نفوسهم، مؤكدة عمق الموقف الجدلي الذي خلفته تلك التجربة في نفوس الشعراء.

وقدم الدكتور سعد التميمي في موضوعه قراءة بحثية مستوفية عن دور الشعر في مواجهة الجائحة تحت عنوان «من عزلة كورونا إلى فضاء التأمل»، موضحاً خلالها أهمية العزلة الوبائية في تشكيل المشهد الشعري الحديث، ويستعرض عبر مجموعة من النماذج أثر ذلك أولاً على مستوى الفرد الشاعر الذي دفعته العزلة الجبرية إلى إعادة ترتيب رؤاه الإبداعية، وثانياً على مستوى المشهد الأدبي الذي شهد ازدهاراً بعودة سلطة اللغة والشعر خلال يوميات الجائحة، كونها عززت التفاعل بين الشعراء والمتلقين، كما يوضح أثرها على المؤسسات الثقافية التي نقلت نشاطاتها إلى العالم الافتراضي، مما سهل التواصل والتبادل الثقافي بين مختلف الأقطار العربية، لتكون بذلك القصيدة قد شكلت سداً منيعاً في مواجهة عزلة الوباء، وكانت توثيقاً لحظياً لتطوراته، وتنبيها موجهاً للإنسانية. ويؤكد التميمي على كون «الشعر من الوسائل المهمة في إيقاظ ضمير الإنسانية من خلال ما يطلقه من تنبيهات وتوعية للناس في مفاصل محددة تمر بها الأمم، وفي ظل جائحة كورونا وفداحة ما تخلفه من خسائر».

وتناولت الناقدة صباح الدبي في بحثها المعنون «أصول العلاقة ودلاليات الأثر بين الشعر والجائحة»، مفاهيم الشعر وأثره ومهمته الحيوية والتفاعلية في الفضاء التاريخي، بدءاً من العلاقة بين الشعر والأوبئة ومقاومة الموت وما نتج عنها من نصوص في مدونة الشعر العربي، مروراً بنماذج مختلفة تبرز التوظيفات المتنوعة للصدمة وتبعاتها، وصولاً إلى الفضاء الرقمي وتأثيره على الشعر، وتذهب الدكتورة صباح إلى أن العزلة صنعت أفقاً جديداً للشعراء، وأن «ما يصنع جوهر المكان والزمان هو هذا الإحساس الذي يفجره الشعر، لذلك كان أثر الجائحة كبيراً على الذات الشاعرة، إذ يخضع التقويم الزمني والحدود الجغرافية للمكان لهذا الأثر العظيم».

عوالم حالمة في "سرنمة" حسن الزهراني

"ديوان العرب" – محمد سالم القاضي

وقّع الشاعر السعودي حسن الزهراني ديوانه "سرنمة" الحائز على جائزة الشارقة للشعر العربي 2023 ضمن "مهرجان الشارقة للشعر العربي" في دورته التاسعة عشرة، وذلك في حفل أقيم بقصر الثقافة بالشارقة حضره جمهور من المشاركين في المهرجان من النقاد والباحثين والشعراء والإعلاميين والمهتمين بالشعر.

وجسّد العمل الأدبي فلسفة الشاعر في بناء قصائده التي تتميز بأسلوبها المحكم في الصياغة التعبيرية، رغم تباينها في خطابها ودرجات تأويلها.

وعلق الشاعر على هذه اللحظة الفارقة في مسيرته بالقول:" لاشك أن هذا الانتظار يمتد منذ أول لحظة يكتب فيها الشاعر حتى هذه اللحظة التي تتوج بأن يسلم هذا الحصاد إلى المتلقي ويجده بين أيادي المبدعين، وعشاق الشعر".

ويضيف معلقاً على حضور المستويات الفنية الجمالية في الديوان، فيقول: "سر الجمالية داخل النصوص يكمن في كون المبدع يمر بمراحل في مسيرته الشعرية إلى أن يظن أنه وصل إلى ربوة ذات قرار ومعين، أي ربوة الإبداع والترقي في مداءاته".

وعند التوقف مع العنوان الذي اختاره لهذه النصوص الشعرية، قال: "السرنمة تتجاوز دلالتها اللغوية المتعلقة بالسير في النوم، فهذا العنوان يحيل إلى أن المبدع يتجاذبه العالم الواقعي الذي يعيشه، والعوالم الحالمة التي يجد فيها ذاته".

ومن اللافت أن هذا العمل يثير التأمل، بمدلولاته التخييلية، وعواطفه المتدفقة، ومستوياته اللغوية والأسلوبية والإيقاعية، مما يجعل منه عملاً جديراً بإشباع ذكاء الجمهور.

ليالي الشارقة تتلألأ بقصائد بيضاء

7 شعراء يودعون شعر الألم ويحتفون بالحياة

مفرّح الشقيقي
"السعودية"

روضة الحاج
"السودان"

هزبر محمود
"العراق"

طلال الجنيبي
"الإمارات"

حوراء الهميلي
"السعودية"

مولاي علي ولد الحسن
"موريتانيا"

حسام الشيخ
"سلطنة عُمان"

رابح فلاح
"الجزائر"

«ديوان العرب» - محمد الصناديلي

تتواصل فعاليات مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته التاسعة عشرة، حيث شهد قصر الثقافة في الشارقة الأمسية الشعرية الثالثة في المهرجان بحضور سعادة عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، والأستاذ محمد إبراهيم القصير مدير ادارة الشؤون الثقافية بالدائرة، ومحمد عبد الله البريكي مدير بيت الشعر، والعديد من الشعراء والفنانين والإعلاميين ومحبي الشعر. شهدت الأمسية مشاركة سبعة شعراء من بقاع العالم العربي تلألأ بهم مسرح قصر الثقافة في ليلة بهيجة، وقدم الأمسية الشاعر السعودي مفرح الشقيقي، بمشاركة الشعراء روضة الحاج من السودان، وهزبر محمود من العراق، وطلال الجنيبي من الإمارات، وحوراء الهميلي من السعودية، ومولاي علي ولد الحسن من موريتانيا، وحسام الشيخ من سلطنة عمان، ورابح فلاح من الجزائر.

بدأت الأمسية بالشاعرة السودانية روضة الحاج وهي إعلامية وبرلمانية ووزيرة سابقة للإعلام والثقافة في السودان، كما حصلت على وسام العلم والآداب والفنون والعديد من الجوائر والأوسمة الأخرى.

روضة الحاج ألقت ثلاث قصائد شعرية أهدتها لإمارة الشارقة التي ترعى الفن والشعر والأدباء، حيث قالت في البداية: «إلى الشارقة سلام لها

وعليها وعلى سلطانها»، ثم أهدت القصائد لروح الإعلامية والأديبة السودانية الراحلة نعمات حمود، واستقبل الجمهور كلمات وأشعار الشاعرة روضة الحاج بالتصفيق بعد أن أثارت المشاعر بكلماتها وقافيتها الساحرة وصوتها الذي ظل صداه يتردد بين أبيات قصائدها، حيث تقول في احدى هذه القصائد:

لم ترتحلْ متعمداً أنا من جعلتُك ترحلُ
لم تنقض العهد الوثيق أنا التي قسراً جعلتُك تفعلُ
لم تفلتِ الكفَ التي اعتمدت عليك وإنما
كفي تراخت وحدها لما أحست أن قلبيَ مثقلُ

واستقبل مسرح قصر ثقافة الشارقة بعد ذلك الشاعر العراقي هزبر محمود الذي قدمه الشاعر مفرح بكلمات تصف كيف انتصر الشعر بداخله على عمله كمهندس، وتلقى جمهور الأمسية كلمات وأشعار هزبر محمود بشغف كبير، حيث ألقى عدداً من أبيات قصائده الملهمة التي يبدو فيها متأثراً بنزعة محبة للحياة والشعر والأحلام، وهكذا ألقى قصيدة «أم شعري» التي يقول فيها»

يـــا أم شـــعـــري فـاطـمـئـنّـي
رغم كلّ تشابه تبقى الفوارق ظاهرة
فـالـتـاءُ فـي بـعـض الـنـسـاءِ مـجـرّةٌ
وتـكـون فـي أخـــرى مـــجـــرّدَ دائـــرةْ

الشاعر الثالث في أمسية مهرجان الشارقة للشعر العربي كان الشاعر طلال الجنيبي، الذي أثرى الشاعر الإماراتي الليلة بجمال قصائده الشاعرية المحبة لوطنه والمعبرة عن طموحه وأحلامه وما يؤمن به من أخلاق نبيلة ورائعة، وقد استحدث طريقة إلقاء شعرية موحية في قصيدة «ثمة من» أطلق عليها التوقيع الصوتي، وكأنه يشدو مغنياً بأبيات قصيدته حيث يقول:

أبـديـت مـــالا كـــان يـعـلـمـه سـوى
مـــن بـــاع خـــوف الـــخـــوف لـــلآلام
مـن بـات يـحـفـظ عـذر مـوت مـراده
لـيـحـيـل جـمـر الـفـقـد لـلإضـرام

ثم استقبل مسرح قصر الثقافة في الأمسية الشاعرة السعودية حوراء الهميلي التي ألقت عدداً من القصائد حازت إعجاب وتصفيق الجمهور، ووصفها مقدم الأمسية بأنها قادمة من الإحساء في نجد، وهي أرض الشعر والشعراء، وكأن الارض هناك تنبت القصائد. بدأت الهميلي فقرتها في استهلال جميل قائلة:

مَـنْ فسّـر الـحـزنَ فـي وجـهـي وأوّلَـــهُ؟
مـلامـحـي ربـمـا أزرى بـهـا الـولـهُ
مـا عـدتُ أذكـر شكـلي حـين تعكسني
هـذي الـمـرايـا، مـتـى وجـهـي تَـبَـدّلَـهُ؟
مـا عـدتُ أعـبـأ كـيـف الـجـرحُ لـوّنـني
الـقـمـح يـصـفـرُ لـو يـشـتـاقُ مِـنـجَـلَـهُ

بعد ذلك استقبلت المنصة الشاعر مزلاي علي ولد الحسن الذي يشارك أول مرة في مهرجان الشارقة للشعر العربي، وهو حائز على المركز الثاني في مسابقة سدنة الحروف الأدبية في موريتانيا عام 2019، وقدم عدداً من القصائد التي نالت استحسان جمهور الأمسية حيث يقول في إحدى قصائده:

على شارع أوما لي الشعر واكتفى
فقلت لعل الأفق لكنه اختفى
صديقي كيف الدرب صوب قصيدة
تشف عن المعنى الذي قد تكثفا
لها لغة من مستحيل تمكنت
وإيقاعها الأمواج والبحر قد صفا
لها الريح تصبو كلما أجهش المدى
ويأوى إلى أحضانها الليل إن غفا

وفي الفقرة السادسة استقبل مسرح قصر ثقافة الشارقة الشاعر العماني الشاب حسام الشيخ من ولاية صلالة، والذي حاز العديد من الجوائز الشعرية خلال السنوات الماضية، وقد تفاعل معه جمهور الأمسية بالتشجيع والتصفيق حيث يقول في قصيدة له:

هل كنت صوتاً من الغيب البعيد أتى
لقد تلفتّ لكنّىّ لم أجد جهة
مررت بالحقل كان السور مهترئاً
بجانبيه وكان الجوع قد نبتا

ثم استقبلت الأمسية الشاعر الجزائري رابح فلاح الذي فاز بالعديد من الجوائز الشعرية، ومنها جائزة محمود درويش العالمية للشعر الحر في الأردن عام 2015 .يقول رابح فلاح في قصيدته «عشق»:

للعاشقين بباب الله متّسع
إن ضاق بالروح جسمّ ثم يتسع
للعاشقين سماء ما لها أفق
إلا سماء تغطيهم فترتفع

في نهاية الأمسية قام سعادة عبد الله بن محمد العويس، والأستاذ محمد إبراهيم القصير، بتكريم الشعراء المشاركين، ومعهم عدد من النقاد المشاركين في فعاليات المهرجان.

الفائز بجائزة الشارقة لنقد الشعر العربي

محمد الطحناوي: القصيدة العربية في حاجة للنقد

"ديوان العرب" – همسة يونس

يرى الناقد المغربي محمد الطحناوي أن جائزة الشارقة لنقد الشعر العربي في دورتها الثانية، جاءت في وقت أصبحت فيه القصيدة العربية في مسيس الحاجة إلى دراسات نقدية رصينة تبتعد عن الخطاب النظري الذي تغرق فيه معظم الدراسات. ويؤكد الفائز بالمركز الثاني من الجائزة أن الجانب التطبيقي هو الذي يثري الجانب النظري ويمنحه قوة ومشروعية نقدية، لأنه يكشف القصور النقدي في أية دراسة. وأعرب الطحناوي عن شكره إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وعلى العناية الخاصة التي يولونها في كل مناسبة للمثقفين العرب مبدعين ونقاداً.

«ديوان العرب» التقت مع الطحناوي صاحب البحث الفائز بالجائزة والمعنون بـ«النقد القاصر وصيرورة الإيقاع الشعري»، وكان هذا الحوار:

تتمحور دراستك الفائزة بجائزة الشارقة لنقد الشعر العربي - الدورة الثانية، حول القافية في الشعر العربي .. لماذا اخترت هذا الموضوع الواسع والمتشعب ليكون محوراً لدراستك؟

- بداية أشكر إمارة الشارقة في شخص صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ودائرة الثقافة، على كرم الوفادة وبهاء التنظيم وحسن الضيافة، وعلى العناية الخاصة التي يولونها في كل مناسبة للمثقفين العرب مبدعين ونقاداً، ثم إنني سعيد جداً بالحصول على المركز الثاني في جائزة الشارقة لنقد الشعر العربي، والتي خصصت محورها هذه السنة للتحولات التي عرفتها القصيدة العربية المعاصرة، وهو محور له أهميته وخطره في ظلّ ما تشهده هذه القصيدة من تحولات طارئة مسّت مختلف عناصرها الشكلية والمضمونية.

لقد ركّز كتابي المتوج في الجائزة "النقد القاصر وصيرورة الإيقاع الشعري" على التحوّل الذي طرأ على الجانب الإيقاعي في القصيدة المعاصرة، ولم تغب عنّا في الكتاب الامتدادات المترامية للإيقاع، وأنّ دراسته يجب أن تنتبه لكل دوالّه، بحيث لا ينبغي اختزالها في دالّ يتيم يقع الوقوف عنده هو العروض أو القافية، إذ نؤمن مسبقاً بأنّ دراسة الشعر أكبر من أن تختزل في بنيته الإيقاعية، مهما بلغت الأخيرة من تفاعل مع باقي عناصره الأخرى، فبالأحرى أن تختزل بنيته الإيقاعية في دالّ واحد من دوالّها.

ماذا تمثل لك جائزة الشارقة لنقد الشعر العربي، وماذا تمثل لك الشارقة كمنارة للغة العربية والثقافة الإنسانية في العالم؟

- بالنسبة لي فإنّ جائزة الشارقة لنقد الشعر العربي قد أسّسها سموّه في وقت أصبحت فيه القصيدة العربية - وبشكل خاص القصيدة المعاصرة - في مسيس الحاجة إلى دراسات نقدية رصينة تبتعد عن الخطاب النظري الذي تغرق فيه معظم الدراسات، وأرجو أن تركّز الجائزة في هذا الإطار على البحوث التي تعنى بالجانب التطبيقي لأنه الذي يثري الجانب النظري ويمنحه قوة ومشروعية نقدية، فالجانب التطبيقي هو ما يكشف القصور النقدي في أية دراسة، لأنّ مستوى الخطابات النظرية الذي يكون عالياً في معظم الدراسات النقدية للشعر العربي يسقط عند الاختبارات التطبيقية له في المنجز الشعري.

ولا بد أخيراً أن أثني على الجهود الطيبة التي تنهض بها دائرة الثقافة في الشارقة في مجالات الثقافة والفنون، فهي تقوم بعمل دؤوب عزّ نظيره في عالمنا العربي.

يعدّ الشكل البصري للنص الشعري أحد أهمّ مكونات الشكل الحداثي للشعر العربي.. فما هي فلسفتك فيما يخص كتاباتك في هذا الجانب؟

- عرفت بنية القصيدة العربية، عبر تاريخها الطويل تحولات عميقة مسّت مختلف العناصر البنائية الأصيلة فيها، إذ أخضعتها سنّة التطوّر، لما تُخضِع له غيرها من ضروب التغيير، مواكَبةً لروح العصر، بعد أن برزت ذائقة شعرية جديدة مخالفة للذائقة التي عمّرت لقرون.

والعروض كان يضبط أسلوب تحرير الشعر العربي القديم على الصفحة، ويمنحه شكلاً بصرياً معيّناً يساعد القارئ غير الشاعر، على أن يدرك في يسر أنّه أمام نص شعري، حيث إنّ أبيات القصيدة الكلاسيكية، تُقدّم نفسها بأحد شكلين هندسيين بصرياً هما المربع أو المستطيل، وظلّ هذا الشكل سمة خاصّة بصفحة الشعر، لكن بعدما عرفته القصيدة العربية من ثورة عروضية، وجدنا أنفسنا أمام أشكال متعددة في تحرير النص الشعري على الورق، منها ما يحتفظ بالثابت الوزني للشكل الشعري القديم، لكنه يرفض هندسته البصرية المستطيلة أو المربعة، ويتقمص بدلها الشكل البصري للقصيدة المعاصرة، وهذا الشكل البصري الجديد هو ما تبنّينا الاصطلاح عليه بقصيدة الشطرين المخبّأة أو المخبوءة.

هذه الظاهرة، ظاهرة قصيدة الشطرين المخبّأة، سرعان ما أصبحت سنّة تُحتذى ويتّبعها الشعراء، وهنالك مِنَ الشعراء مَنْ يحافظ على قصيدته مخبوءة، ويضع حولها من المتاريس، ما يراه كفيلاً بتعمية مواضع القافية فيها على القارئ، حتى يوهمه بأنّه أمام شعر حرّ معاصر، وليس قصيدة شطرين مخبّأة مفكّكة الأوصال طباعياً، وهذا يدلّ على أنّنا أصبحنا أمام ظاهرة شعرية، تُلتمس التماساً، وتُقصد قصداً من الشعراء، وبالتالي تستلزم الوقوف عندها بالرصد والتنظير، والبحث في دلالاتها، وتوفير الآليات والضوابط الكاشفة لمخبوئها.

لك كتاب عن التضمين العروضي عن دائرة الثقافة في الشارقة، وهو موضوع مهم في مجال نقد الشعر.. ما أهم المحاور التي تناولها الكتاب؟

- شغلت ظاهرة التضمين حيّزاً مهماً من النقاش النقدي القديم والمعاصر، لارتباطها بوحدة البيت في النقد القديم، والوحدة العضوية في النقد الحديث.

فبسبب كسر نظام الشطرين الذي عرفه البيت الشعري، وباعتماد السطر الشعري بدله، وقع

تحوّل في مجموعة من الظواهر الإيقاعية، ونخص منها تحديداً القافية والتدوير، فهاتان الظاهرتان، أثّرتا بشكل كبير على التضمين العروضي، فهو مرتبط بالقافية، التي أصبح لها حضور مختلف في القصيدة المعاصرة. والأمر نفسه ينطبقُ على التدوير الذي تغيّر مفهومه في القصيدة المعاصرة، فأثر في القافية من جهة، وأدّى إلى حصول خلط بينه وبين التضمين من جهة ثانية، ومن ثمة أصبح أيّ حديث عن ظاهرة التضمين في القصيدة المعاصرة، يستلزم استحضار التفاعلات بينها وبين القافية والتدوير، بل ضرورة ضبط الحضور المعاصر للقافية في الشعر المعاصر، لأن القافية مفتاح فهم التضمين، وتمييزه عن التدوير.

وعلى عكس ما كان في الشعر القديم، استشرت ظاهرة التضمين العروضي في القصيدة العربية المعاصرة بشكل لافت، ولم يكن غائباً عن شعرائها أنّ القدماء صنّفوها ضمن عيوب القافية، بل إنّ منهم من وسّع من دائرة العيب فيها لتشمل الشعر بأكمله. لكنهم مع ذلك استدعوها في منجزهم بكثافة لا تخلو من مقصدية ومن دلالة، نظر إليها الكتاب من زاوية أنّ ما كان يعدّ عيباً مستقبحاً لدى القدماء، أصبح مستحسناً عند شعراء القصيدة المعاصرة ومطلوباً، وفَرَضَ نفسه باعتباره شكلاً جديداً من أشكال التجريب، بل إنّ بعض القراءات المعاصرة تعيد النظر حتّى في ما صدر من أحكام سلبية حول نماذج تضمينية بارزة، برزت في مراحل متقدّمة من تاريخ النقد العربي.

الدورة الـ14 تفيض بالحنين

"ديوان العرب" - أحمد الشناوي

مهرجان الشارقة الشعر العربي، أتى ليكون شمعة تنير دروب الشعر ومكوناته على مدار 19 عاماً، محتفياً بالشعر والشعراء، كما عمل على تكريم القامات من الشعراء المتميزين، أصحاب الكلمة المؤثرة، ممن يستحقون التقدير والثناء والتكريم الواجب تقديراً لما بذلوه من جهود، في طريقهم للحفاظ على بهاء الكلمة ورونقها والارتقاء بمضامينها وتعابيرها الوهاجة.

وخلال فعاليات الدورة الـ 14 من مهرجان الشارقة للشعر العربي تم تكريم شخصيتي المهرجان وهما: الشاعر الدكتور راشد عيسى من المملكة الأردنية الهاشمية، والشاعر أحمد محمد عبيد من دولة الإمارات العربية المتحدة، وشهد حفل الافتتاح عرض لوحة فنية شعرية بعنوان "عصور القصيدة في الشارقة" استعرضت عدداً من العصور لشخصيات أثرت المجال الأدبي، وصولاً إلى عصرنا الحالي الذي تحمل خلاله الشارقة راية الثقافة والفن.

وشارك في المهرجان 30 شاعراً وشاعرة من الإمارات والسعودية واليمن ومصر وموريتانيا والعراق والمغرب والأردن وتونس ولبنان والكويت وسوريا والجزائر وفلسطين والسودان .

في الافتتاح ألقى الدكتور راشد عيسى كلمة قدم فيها أسمى الشكر والامتنان والتقدير لصاحب السمو حاكم الشارقة، مثنياً على دور الشارقة في خدمة مختلف أنواع وأشكال وضروب الثقافة ودعم الفعل والحراك الثقافي في كل بقاع الوطن العربي، وألقى قصيدة "الشارقة حكاية فردوس.. هي أم القمحة والنخلة.. بنت اللؤلؤة وأخت الفلة.. هي ضحكة فنجان، هي عشق الدلة.."، كما ألقى قصيدة أخرى بعنوان "جناح فراشة".

وألقى الشاعر أحمد محمد عبيد كلمة قال فيها: إن للشعر محطاتٍ لا تنسى، ومن بين تلك المحطات التي مرت بإمرئ القيس والأخطل وجرير والفرزدق وأحمد شوقي، واليوم هذا المهرجان أحد محطات الشعر الخالدة". وألقى قصيدة:

النهر أبطأ لما فارق المطرا
والريح لم تستطب من بعده السفرا
كان الحنين بعمق الريح يصحبه
وكاد يملكه لو يحتوي القدرا

وتم توقيع ثلاثة دواوين: ديوان "مالم تحمله الرياح" للشاعر أحمد محمد عبيد من الإمارات، وديوان "أبازير" للشاعر الدكتور راشد عيسى من الأردن، وديوان "الحبق المحزون" للشاعر فاتح البيوش من سوريا.

الشعر والنقد.. ثمّة وردة آخذة بالتفتح

يتفلت النقاد العرب تباعاً، في السنوات الأخيرة، من الشعر وفضاءاته، ويرتحلون فيما يشبه الهجرة الجماعية، نحو السرد ونجمته اللامعة: الرواية، وهو ما تؤكده مراجعةٌ كميةٌ سريعةٌ لما تنشغل به النقود العربية الحديثة من أجناسٍ إبداعيةٍ منذ بداية الألفية الجديدة وما بعدها.

هي حالةٌ تستدعي التأمل، بخاصةٍ أن النقد العربي الحديث نفسه كان نشأ وترعرع في ظلال النصوص الشعرية، القديمة والجديدة.

وقبل أن نتساءل، في هذه العُجالة، عن الأسباب التي أوصلت العلاقة بين الشعر والنقد إلى ما هي عليه الآن، نستعيد صورةً من الذاكرة لتلك العلاقة الأصيلة التي جسدت تألق الشعر والنقد على حدّ سواء.

في العصر الجاهلي، اضطلع النقد بدورٍ رئيسٍ على صعيد استنهاض همم الشعراء وإذكاء روح المنافسة والسبق فيما بينهم، وارتباطاً بهذا الدور المهمّ فقد حظي النقاد بمكانةٍ ساميةٍ ليس بين الشعراء فحسب، بل بينَ القبائل جميعها، فهذا النابغة، على سبيل المثال، كانت تُضرب له قبةٌ حمراء في سوق عكاظ، وكان الشعراء يأتون إليه من كلّ حدبٍ وصوب، لعرض قصائدهم عليه، أما الشاعر الذي كان يجد القبول لديه فإن ذكره يطير محلقاً في الآفاق.

بيد أن تحولاتٍ كثيرةً طالت العلاقة بين النقد والشعر، فيما بعد، ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا إن كثيراً من نقادنا في العصر الحديث لم يستطيعوا الخروج بعدُ من عباءات النقاد الأوائل، مثل: قدامة بن جعفر، وابن قتيبة، وعبد القاهر الجرجاني، وحازم القرطاجني، والآمدي.

وبالعودة إلى الراهن والعيش، فإن كثيراً من النقود، بطبيعة الحال، تأخذ ضمن اعتباراتها واقع سوق التأليف والنشر والتوزيع، ما عزز توجيه بوصلتها نحو الرواية، كما أن كثيراً منها يتحرك في فضاء المؤسسة الأكاديمية، التي تدرك أن الشعر في جوهره مجال إبداعي قائم على الانزياحات والرموز والتحولات والمغايرة، ما يجعل نقده مهمة محفوفة بالمغامرة، خلافاً للرواية مثلاً، التي لم تخرج بعدُ، بالمجمل، من دائرة المعتاد والمألوف.

في ظلال هذا الراهن، وفي سبيل تحريك الماء الراكد في بركة نقد الشعر، تبرز أهمية وضرورة "جائزة الشارقة لنقد الشعر العربي"، التي تضع نصب عينيها رعاية ودعم النقاد العرب والمهتمّين بالدراسات الموجهة نحو التجربة الشعرية العربية.

نضال برقان

جمهور الشعر ضفة أخرى

ضيوف المهرجان هم بعدٌ آخر، وقصيدة لها حضورها الأثير في حقول الإبداع، فما من كلمة تقال على المنابر إلا وهم يحلّقون معها، يتأملون مسارها وفاعليتها وقابليتها للتأثير، فهم الذين يوقدون شموع الفرح على كل نافذة يطل منها الشعر والشعراء، وحضورهم وجه آخر يبعث على الأمل ويبشر بولادة نصوص تتغلغل في زوايا المكان والزمان.

إننا في المهرجان نعبر معهم إلى الضفة الأخرى للقصيدة، ونبحث معهم عن المشاعر الساكنة حناجر الشعراء، فمن يمنح الأمل للشعراء سواهم وقد أضاؤوا أغصان القاعات، واستقبلوا الأصوات، وكشفوا عن جمال آخر في أروقة المهرجان، إنهم في هذا العرس الثقافي الكبير شحنوا الذاكرة، واتجهت حركاتهم الفرحة نحو منصات الشعر ومنابره ريثما يرى هؤلاء المبدعون لوحة أخرى من الصعب رسم تفاصيلها بهذه الجدارة، لقد ضموا في أعينهم النصوص المقروءة واستوطنوا القلوب، وعبروا عن لحظة النجاح بشغف، فهم وجوه حرة باستطاعتها أن تضيء كل مكان، وأن تبذر في الأمكنة بذور البهجة، فهم مسكونون بالشعر، بالوطن، بالانتماء، بالهبات الشعرية التي لا تتكرر، إنهم كالطيور التي تحلق على مواطن العشب، فلا تضيع أصوات الشعراء سدى، وقد برع الجمهور في أن يترجم ما في أعماق الشعراء، وأن يتوسدوا الحلم على كل الجنبات، فقد فتحوا نوافذ قلوبهم لاستقبال خيالات الشعراء وهم على أتم استعداد إلى أن يثبوا مع الحروف إلى حيث تشاء، فهم النجاح الحقيقي في مهرجان الشارقة للشعر العربي.

محمد عبدالله البريكي

عبدالله بن محمد العويس
رئيس دائرة الثقافة
محمد إبراهيم القصير
مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد عبدالله البريكي
مدير بيت الشعر

خالد مسلط
الإشراف العام

محمد أبو لوز
مشرف التحرير

هيئة التحرير: **عبدالرزاق الربيعي، د. حنين عمر، منى حسن د. أحمد الحريشي، أشرف جمعه عبدالله أبو بكر، نزار أبو ناصر عطا عبدالعال، عمر أبو الهيجاء همسة يونس، أحمد الصويري شمس الدين العوني، قمر الجاسم محمد آدم بركة**

التصميم والإخراج: **محمد باعشن**
التصوير: **إبراهيم خليل حمو، أحمد الريان**
التدقيق اللغوي: **إسلام أبو شكير، فواز الشعار**